



بيان صحفي: لاهاي في ٢ تموز/يوليو ٢٠١٢

رئيسة جمعية الدول الأطراف: بيان بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة للمحكمة الجنائية الدولية

ICC-ASP-20120702-PR819

أتقدم بتهنئة المحكمة الجنائية الدولية في الذكرى السنوية العاشرة لإنشائها. يوجد للمحكمة ولؤيديها العديد من النجاحات لإعادة التطلع إليها والتي تمت على مدار العقد الأول من تواجدها المحكمة. لقد أصبحت المحكمة محور الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لتحقيق العدالة لضحايا أسوأ الجرائم بموجب القانون الدولي. وفي قيام المحاكم الخاصة والمحاكم المهجنة بإنهاء أعمالهم، سيصبح دور المحكمة أكثر أهمية بصفتها المحكمة الجنائية الدولية الدائمة الوحيدة.

لقد أظهر الحكم الذي صدر في قضية المدعي العام ضد توماس لوبانغا ديبلو في آذار/مارس من هذا العام، مقدرة المحكمة على تحقيق أعمالها القضائية الأساسية. وستقوم مرحلة التعويضات المقبلة من هذه المحاكمة بوضع ابتكاراً هاماً لنظام روما الأساسي في حيز الواقع العملي. ومن خلال تحقيقاتها وملاحقاتها القضائية الخمسة عشر قضية في سبعة حالات، فقد بدأت المحكمة بالوفاء بوعدها بنظام روما الأساسي لإنهاء الإفلات من العقاب لمرتكبي أشد الجرائم خطورة الأمر الذي يشكل موضع اهتمام المجتمع الدولي وبالتالي المساهمة في منع مثل هذه الجرائم.

لقد تم الاعتراف بهذا النجاح، وتستمر صفوف الدول الأطراف في نظام روما الأساسي بالتزايد من ٦٦ دولة في تاريخ دخول نظام روما الأساسي في حيز التنفيذ إلى ١٢١ دولة في يومنا هذا. لقد أحال مجلس الأمن حالات إلى المحكمة مرتين وكانت المرة الأخيرة قضية ليبيا التي تمت بالتوافق. إن هذا التوافق يدل على هذا الاعتراف حتى بين الدول التي ليست طرفاً في نظام روما الأساسي، بحيث أنه لا يوجد بدائل مجدية أخرى للمحكمة.

لقد عمل الكثير من الأشخاص لجعل المحكمة على ما هي اليوم وسيكون من المستحيل سردهم جميعاً هنا. لذلك، أتقدم بشكري وتقديري إلى جميع الذين كرسوا وقتهم وجهودهم من أجل إحراز تقدم أعمال المحكمة. وأود بصفة خاصة بأن أشكر موظفي المحكمة على عملهم الدؤوب في قيامهم بتنفيذ عمليات المحكمة على مدار العقد الماضي حتى في أشد الحالات تعقيداً. والمحكمة اليوم لن تكون على ما هي عليه بدون عملهم هذا. وإنني اليوم أرحب بالإفراج اليوم عن الموظفين الأربعة الذين كانوا محتجزين في ليبيا منذ ٧ حزيران/يونيو.

وبقيامنا باستعراض السنوات العشرة الأولى من وجود المحكمة، فإن الدول الأطراف تفتخر بحق المؤسسة التي كوّنوها. ولكن فإننا نتطلع إلى المستقبل أيضاً ونرى بأنه يوجد المزيد من العمل الذي يلزم القيام به. يتعين علينا أن نعمل سوية مع المحكمة للتيقن من تحقيق المزيد من كفاءة الإجراءات القضائية؛ ويتعين علينا بذل المزيد من الجهود لتحسين العلاقات بين المحكمة ودولها الأطراف، لا سيما في أفريقيا؛ ويتعين علينا أن نساعد بعضنا البعض لتعزيز الاختصاصات القضائية المحلية لتمكينهم من إجراء التحقيق ومحاكمة الجرائم الواردة في نظام روما الأساسي على المستوى المحلي؛ ويتعين علينا متابعة قراراتنا الصادرة في المؤتمر الاستعراضي للمحكمة الجنائية الدولية من خلال التصديق على التعديلات التي أدخلت إلى نظام روما الأساسي كما يتعين علينا أن نستمر بتزويد المحكمة بالموارد اللازمة لتقوم بتنفيذ ولايتها. لقد وصلنا هنا بعد مسار طويل، ولكن في قيامنا بالسعي جاهدين لإنهاء الإفلات من العقاب لأشد الجرائم خطورة والتي تشكل موضع اهتمام المجتمع الدولي، فلا تزال الطريق أمامنا طويلة.